العلاقات المصرية القديمة مع جزيرة قبرص وكريت وبحر ايجة حتى عام ٥٢٥ق.م

د. فاضل كاظم حنون•

تمهيد :

إن امتداد موقع بلاد النيل على طول ساحل البحر المتوسط من جهة الشمال سمح لها بالاتصال حضاريا مع الطرق البحرية واستخدامها في حركة التجارة عن طريق الموانئ الصالحة واستخدام السفن في التجارة والتنقل ولعل من أشهر تلك المواطن هي حضارة بلاد الشام وجزر البحر المتوسط (١).

فمنذ عصور ما قبل التاريخ ، عرف المصريون القدماء صناعة الزوارق التي استخدمت للملاحة البحرية في نهر النيل ويدلل على ذلك رسوم فخار نقادة الثانية(٢) ، وقد عرف البحر المتوسط بـ(الأخضر العظيم) (٣)، وفي النصوص المصرية القديمة " واج ور" ، إذ كان له دورا ملموسا في النشاط التجاري المصري وفي التواصل والترابط مع العالم الخارجي منذ أقدم العصور (٤).

ويشير" برستد " إن أقدم نقش لسفن مصرية عثر عليه على أوانٍ خزفية لربما أنها من أصل لوبي يرجع تاريخها إلى حوالي ٧٠٠٠ أو ٨٠٠٠ سنة قبل الميلاد (٥)، كما يشير باحث آخر إن أول صور لمركب شراعي مصري يرجع إلى حوالي ٦٢٠٠ قبل الميلاد ، وفيها ركبت السارية على شكل مربع منحرف أو شبه بالمنحرف واستخدمت الشراع المربعة التي تلائم الملاحة في النيل إذ تهب الرياح عادة من الشمال (٦).

• جامعة واسط/ جمهورية العراق

(١) للمزيد ينظر : وهد ، جاسم شهد ، الصلات الحضارية بين بلاد وادي النيل و بلاد الشام خلال العصور التاريخية القديمة (٣١٠٠–١٠٦٤ ق.م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٤ ، ص ص ١١- ١٢ .

(٢) حضارة جرزة (نقادة الثانية) سميت نسبة إلى جرزة وهي قرية من قرى العياط ، وتعود إلى العصر الحجري المعدني ومن أهم مميزات هذا العصر صناعة الفخار ويمتاز بأنه كان مزخرف برسوم ملونة بالأبيض والأسود ومن أهم الرسوم هي القوارب .. للمزيد ينظر: صالح ، عبد العزيز، وآخرون ، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور - تاريخ مصر القديمة ، (القاهرة ، ١٩٩٧) ، ص٣٩.

(٣) حسن ، سليم ، مصر القديمة ، (القاهرة ٢٠٠١) ، ج٧ ، ص ٣٦٨.

(٤) درويش ، مهاب ، البحران الأبيض والأحمر في التاريخ المصري القديم ، موقع... Bibliotheca Alexandrina ، ص ٥.

(٥) ينظر : برستد ، جيمس هنري ، تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، ترجمة: حسن كمال ،(القاهرة ، ١٩٩٦) ،ص ص ١٨-٢٠.

(٦) صدقي ، ربيع ، المراكب في مصر القديمة ، (القاهرة ، ١٩٩٢) ، ص ٩ .

وفي تقديرنا سواء صحت هذه التواريخ أم اختلف في تقديرها فإنها تأكد بشكل لا يقبل الشك معرفة المصريين القدماء لصناعة السفن ولو بشكل بدائي والإبحار في نهر النيل أو البحر المتوسط أو الأحمر أو المسطحات المائية لوجودها في البيئة الطبيعية في مصر القديمة لغرض التنقل وتوفير بعض المواد الأولية التي تحتاجها المعابد المصرية.

قسم البحث على محورين ؛ المحور الأول : يبحث في العلاقة بين مصر القديمة وجزيرة قبرص ، أما المحور الثاني : فيبحث العلاقة بين مصر وجزيرة كريت وبحر ايجة ، ويختم البحث بأهم نتائج التي توصلنا إليها .

المحور الأول: العلاقة بين مصر القديمة وجزيرة قبرص *(Alashya)* .

تقع قبرص عند مفترق الطرق البحرية بين الشرق الأدنى واسيا الصغرى وأفريقيا ، وهذا الموقع اكسبها أهمية كبيرة في العلاقات الاقتصادية والتجارية والحربية والتوازنات السياسية في الجزء الشرقي للبحر المتوسط ، تبلغ المسافة بين الطرف الشمالي للجزيرة واللاذقية بالشام حوالي ٢٥ ميلا ، أما بين الساحل الشمالي واسيا الصغرى فخوالي ٣٥ ميلا ، ويبلغ طول الجزيرة بين طرفيها الشرقي والغربي ٢٢٥ كم وعرضها ٩٦ كم ومساحتها حوالي ٩٢٥كم^{٢}(٧).

عرفت قبرص في الكتابات المصرية القديمة بـ **" الآسيا "** (*Alashya*) ، ولربما كان هذا الاسم لأكبر المدن فيها ، أي إنها كانت العاصمة لدولة متحدة ربما سميت بـ**" مملكة الآسيا "** وكانت تربط ملوكها علاقات تجارية مع الشرق الأدنى وبالأخص مصر القديمة (٨).

وجدت في مواقع متفرقة من جزيرة قبرص آثار تعود للعصر الحجري الحديث (*Neolithic*) مابين ٧٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ قبل الميلاد تتوزع بين منطقة خيروكيتيا و جريكو و منطقة ترولي إلى الشرق من كيرينيا وكالافاسوس وتعد هذه المواقع من الملامح البارزة للساحل القبرصي ، والمساكن التي وجدت في هذه المواقع تعود إلى ٥٨٠٠ ـ ٥٢٥٠ قبل الميلاد ، كما عثر في هذه المواقع على آنية حجرية وأدوات مختلفة ورؤوس سهام وشفرات مناجل ، وطواحين ورحايات ، وأقراط وعقود وأصداف وعدت من أدوات الزينة (٩).

يتضح إن اقتصاد هذه المناطق يعتمد بشكل أساسي على الزراعة لوجود الأدوات التي تستخدم بالزراعة وهي المناجل وأدوات تستخدم بطحن الحبوب وهي الطواحين

---

(٧) ماجد ، عبد المنعم ، العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ،(بيروت ، ١٩٦٦)، ص٨٥.

(٨) حسن ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ١٩٧.

(٩) عتمان ، احمد ، تاريخ قبرص ـ جزيرة الجمال الألم منذ القدم إلى اليوم ، (القاهرة ، ١٩٩٧)، ص ٢٣ .

والرحايات ، فضلا عن الزراعة فان سكان هذه المواقع اعتمدوا بشكل كبير على الصيد البحري ، ويبدو هذا طبيعيا لوجود المياه في محيط الجزيرة .

الفترة التالية التي عثر على آثارها هي العصر الحجريـالنحاسي (*Chalcolithic*) الذي يمتد ٣٢٠٠ـ٢٣٠٠ قبل الميلاد ، إذ عثر في مواقع متفرقة مثلا اريمى ـ بامبولا ، سوسكيو فاثير كاكاس ، وكيثيريا ، وقد عثر في مناطق متفرقة من هذه المواقع على آنية فخارية حمراء وبيضاء ، كما عثر أيضا على العيد من أدوات الطحن، يمكن الإشارة هنا إن سكان هذه المواقع تطور الفكر الديني لديهم ، إذ عثر على مدافن ، وعثر أيضا على تماثيل لامرأة عارية ، وهذا يعطينا انطباع إن سكان هذه المواقع عرفوا عبادة آلهة الخصوبة ، وتقديس الحياة وهذا واضح من المدافن التي عثر عليها [١٠].

كان الفلاحون الأوائل في قبرص يستعملون الفخار المبكر محلى بزخرفة موسومة باللون الأحمر أو في بعض الأحيان بأصداف بحرية ، كما أنهم عرفوا تدجين الحيوانات مثل الماعز والغنم والخنزير ، والمساكن المبكرة كانت صغيرة ولا تزيد مساحتها عن (٩٩×٧٣م) ، والبيوتات مستديرة وتشبه خلية النحل ، وكانت تبنى عادة من الطين وأساسها من الحجر وتسقف أحيانا بجذوع الأشجار ، والشيء الملفت للنظر في هذه المواقع أنها كانت حالية من الأسلحة ، أي إن سكانها كانوا مسالمين[١١]

لقد اشتهرت قبرص منذ الأزمنة القديمة بنحاسها الذي كان يحول إلى سبائك ويصدر إلى مصر، كما إن مناجم النحاس كثيرة ولهذا فانه منخفض الكلفة في قبرص [١٢] ، وعليه فقد عانت هذه الجزيرة من مراحل سيطرة لاستغلال هذه المعادن بالإضافة إلى ما يتوفر بيها من المنتجات الزراعية ، وأول المستوطنات تجارية فيها هم الفينيقية ، إذ يعود الاستيطان الفينيقي لقبرص منذ الألف الثاني قبل الميلاد [١٣] ، فقد أسسوا فيها العديد من المستوطنات في كل من كيتون وايداليون (*Idalion* Idalion) وتماسوس (*Tamassos*) ، ولهذا احتلت قبرص مكانة خاصة بحكم قربها من الوطن الفينيقي ، كما أنها شهدت امتزاجا حضاريا كبيرا، إذ أصبح من العسير التفريق في آثارها بين ما هو فينيقي وما هو قبرصي[١٤] ، فقد كشفت البعثة الأثرية السويدية بقبرص عن أكروبول يعود إلى القرن الحادى عشر ق.م، يحتمل أنه بني من قبل المستوطنين الفينيقيين الأوائل كما تبين بعض

---

(١٠) المصدر نفسه ، ص ص ٢٧ ـ ٢٨.

(١١) آدمز ، ب . ج . ، وآخرون ، الموسوعة الاثارية العالمية ، ترجمة : محمد عبد القادر و زكي اسكندر ، (القاهرة ، ١٩٩٧) ، ص ص ١٤٩ـ ١٥٠.

(١٢) هنري ، س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، (طرابلس ،١٩٩١) ، ص٦٧٤.

(١٣) عصفور ، محمد أبو المحاسن ، المدن الفينيقية ، (القاهرة ، ١٩٨١) ، ص ٥٥ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٨١.

الكتابات الفينيقية التي عثر عليها بالجزيرة أنها ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد فضلا عن نقش يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد(١٥).

لقد كان للحضور الفينيقي القوي في قبرص انعكاساته الخاصة في مجالات الحياة الأخرى لاسيما في الجوانب الفنية ، فالفن القبرصي الذي تأثر بالفينيقي أعطى العديد من نماذج للمزهريات والجرار الفينيقية ذات الأعناق الواسعة (١٦)

عرفت قبرص بوفرة ثروتها وذلك لما تمتلكه من أحجار ثمينة ومعادن، يأتي على رأسها النحاس ، لكن مصر كانت تستخرج النحاس في عهد الدولة القديمة(٣١٥٠- ٢١١٧ق.م) من مناجم سيناء(١٧)، إلا إن العلاقات بين مصر والفينيقيين كانت متطورة ومتينة ويدلل على ذلك الرحلة البحرية المهمة التي قامت بها أربعون سفينة مصرية من شواطئ مصر إلى سواحل فينيقية من اجل جلب أخشاب أشجار الأرز في عهد الملك " سنفرو " (٢٥٢٠- ٢٤٧٠ق.م)، الذي بنى سفناً متعددة بلغ طول بعضها حوالي (٥٦ مترا) ، استعمل بعضها لتنشيط حركة التجارة مع البحر المتوسط(١٨).

ولعل وجود قطع من الفخار يعتقد من أشكالها وطراز صنعها أن موطنها الأصلي جزر بحر إيجة في مصر لايعني بالضرورة وجدود اتصال مباشر بينها وبين جزيرة قبرص ، بل لربما كان موطنها الأصلي فينيقيا وانتقلت منه إلى مصر وهو الرأي الراجح .

وعلى أية حال فلا يمكن المؤرخ أن يطبق ما وجد في عصر من عصور التاريخ على عصر آخر وبخاصة إذا كان أقدم منه بعدة قرون .وعلى الرغم من كل ذلك فإنه توجد بعض علاقات بين مصر وكريت ولكن يجب ألا نبالغ في أهميتها(١٩).

ازداد الطلب المصري على النحاس القبرصي منذ عهد الأسرة الثانية عشرة (١٩٩٤- ١٧٨١ق.م) ليس فقط لاستعمالاته في صناعة الحلي والأسلحة بل لاستخراج الأصباغ التي تستعمل في الزينة ومنها الأزرق والأخضر والبرتقالي(٢٠) والثروة النباتية التي تتشكل من أشجار الزيتون والكروم ثم الحبوب (٢١)، كما تم اكتشاف جرة كتب عليها

---

(١٥) مازيل ، جان ، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ، ترجمة: ربا الخش ، (دمشق ، ١٩٩٨) ، ص٨١.

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

(١٧) حسن ، سليم ، مصر القديمة ، (القاهرة ، ٢٠٠١) ، ج٢ ، ص ١٩٧ .

(١٨) صدقي ، المصدر السابق ، ص ص ١٠-١١ .

(١٩) حسن ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٩٧.

(٢٠) حسن ، سليم ، مصر القديمة ، (القاهرة ، ٢٠٠١) ، ج٨ ، ص ١٤٥ .

(٢١) كونتنو، جورج ، الحضارة الفينيقية, ترجمة : محمد عبد الهادي شعيرة (القاهرة, ١٩٩٧م).، ص١٠٥.

اسم الإله بعل حامون[٢٢] ، وعندما بدأ التبادل التجاري المنظم بين قبرص وفينيقيا ، كان على قبرص أن تبقى زمنا طويلا تحت النفوذ التجاري والثقافي والسياسي الفينيقي مدة طويلة [٢٣].

كما خضعت قبرص لسيطرة الدولة الحيثية في عهد الملك شوبيلوليوما الثاني (١٣٨٠- ١٣٤٠ق.م) ، الذي كان يدعي إن الاسيا (قبرص) هي من الممتلكات الحيثية القديمة ، لكن الدكتور الصالحي يعترض على ادعاء الحثيين : مبررا هذا لصعوبة فهم ذلك إذ أنهم محبوسين داخل أراضيهم ، لكنه يعلل تبرير السيطرة الحيثية على قبرص بأسباب هي :

١. اتجاه أنظار الملك الحيثي باتجاه الاسيا فهي مصدر إضافي للنحاس للدولة الحيثية.
٢. وفرة الحبوب الزراعية في هذه الجزيرة يساهم بسد نقصها بالدولة الحيثية.
٣. الموقع الاستراتيجي لجزيرة الاشيا وقربها من البر الانضاولي وسيطرتها على الطرق البحرية التجارية [٢٤].

كان لمصر علاقة قوية وقديمة مع قبرص ، ويبدو هذا واضحا من الأحداث التي مر بها الكاهن " ون ــ آمون " والذي أرسله "حريحور" كاهن مدينة طيبة وحكامها الفعلي في عهد الملك " رعمسيس الحادي عشر " (١٠٩٤- ١٠٦٤ق.م) لجلب خشب الأرز من غابات لبنان لبناء سفن مقدسة للإله " آمون " وكان قد حمل معاه تمثال لإله يدعى " آمون الطريق " ليحمله معه بمثابة مبعوث لأمير " بيبلوس "[٢٥] ، وبعد أن غادر " طيبة

(٢٢) بعل حامون: يتركب اسم بعل حامون من بعل السيد و حمون ، ويعنى لفظ حامون حسب المقترح الأول جبل الامانوس وبذلك يسمى هذا الإله سيد جبل الأمانوس .حول مزيد من المعلومات أنظر : احمد الفرجاوي المرجع السابق ، ص 169 .؛ الماجدي ، خزعل ، المعتقدات الكنعانية، (دمشق ،٢٠٠١) ، ص ص ١٣٠ ـ ١٣٥ .

(٢٣) مازيل ، المصدر السابق ، ص ٨١.

(٢٤) للمزيد ينظر: الصالحي ، صلاح رميض ، المملكة الحيثية ـ دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأنضول ، (بغداد ، ٢٠٠٣) ، ص ص ٤٤١ ـ ٤٤٤.

(٢٥) تُعد جبيل من أقدم المدن في لبنان وفيما اعتبر الفينيقيون أن مؤسسها كان الأهم " إيل " نفسه، فقد أظهرت الحفريات الأثرية التي أجريت فيها أن بداياتها تعود إلى أواخر الألف السادس قبل الميلاد عُرفت جبيل في العصور القديمة باسم " جُبلا " و" جبل " فيما كان يُطلق على المنطقة الساحلية التي تقوم فيها اسم " كنعان " غير أن الإغريق في الألف الأول ق.م.، ومن بعدهم الرومان ، أطلقوا على الساحل اسم " فينيقيا " كما أطلقوا على المدينة اسم " بيبلوس " ، ويبدو أنهم اشتقوا هذه التسمية الجديدة من الكلمة التي كانت تعني في لغتهم " البردي "؛ نظراً لارتباط جبيل بتجارة البردي المستورد من مصر ،لت بدايات الألف الثالث ق.م، حتى شهدت جبيل ازدهاراً كبيراً بفضل تجارة الأخشاب التي كانت تصدرها إلى أنحاء المتوسط الشرقي ، ولا سيما إلى مصر، حيث كان المصريون يفتقدون الخشب اللازم لبناء سفنهم ومعابدهم ولضرورات طقوسهم الجنائزية ، وكانت جبيل تحصل مقابل

" إلى مدينة " تانيس " أبحر في البحر المتوسط في سفينة تجارية [٢٦]،ولما وصل إلى بلاد " دور "[٢٧] وجد إن الذهب والفضة التي أحضرها معه قد سرقت ، وكانت بلاد " دور " وقتئذ مملكة صغيرة يحكمها قوم من " الثكر "[٢٨]، ولم يعامل رئيس " الثكل " " ونآمون " معاملة مرضية من اجل فقده ما كان يحمله معه من نفائس ، وبعد أن مكث عنده " ون ـ آمون "تسعة أيام ، اقلع شمالاً إلى مدينة " صور" [٢٩]، وفي طريقه من " صور " إلى " جبيل " قابل بعض أهالي " ثكر " ومعهم حقيبة فيها فضة وزنها ثلاثون دبنا[٣٠]، ولما كان قد فقد واحد وثلاثون دبنا من الفضة فانه اخذ الحقيبة رهينة عنده ،

أخشابها على الأواني والحلي المصرية المصنوعة من الذهب والمرمر، بالإضافة إلى لفائف البردي ونسيج الكتان ، وما أن أشرف الألف الثاني على الانتهاء حتى اجتاحت المتوسط الشرقي جماعات غريبة يطلق عليها المؤرخون اسم " شعوب البحر " ، فاستقرت أعداد منها على سواحل بلاد كنعان الجنوبية، ويبدو أن القادمين الجدد كانوا في أساس نشر المعارف البحريّة والملاحة بين شعوب المنطقة التي أطلق عليها في ما بعد اسم فينيقيا ...للمزيد ينظر: عصفور ، المصدر السابق ، ص لاص ٢٩ـ٣١.

(٢٦) وجدت نماذج خشبية للمراكب المصرية القديمة في مقابر الفراعنة ، وقد استعمل بعض تلك السفن الشراع المربع ، وكانت السفن التجارية عادة أضخم في البناء وتزيد في العمق والعرض عن السفن الأخرى ...للمزيد ينظر: صدقي ، المصدر السابق ، ص ص ٩ـ١٠.

(٢٧) دور: وهو احد الموانى القديمة التي تقع في فلسطين وتحديد إلى الغرب من مدينة بئر السبع وجنوب مدينة عكا وقد سكنت في ذلك أقوام " الثكر" القادمة من جزيرة صقلية والتي تنتمي إلى الأقوام الهندو-أوربية ينظر ، عيد مرعي ، تاريخ سورية القديم،(٣٠٠٠- ٣٣٣ق.م) ، (دمشق , ٢٠١٠) ، ص٢١٠.

(٢٨) الثكل أو الثكر (*Tjckker*) هم إحدى الأقوام التي بدأت تهدد ساحل مصر وبلاد الشامل وفلسطين وأطلق عليها شعوب البحر ، وبعض الباحثين يقارن بينهم وبين التيوكريين (*Teucri*) المنتسبين إلى تيوكروس (*Teukros*) الجد الأول للطروادين ... للمزيد ينظر: علي ، عبد اللطيف احمد ، التاريخ اليوناني ـ العصر الهللادي ، (بيروت ، ١٩٧١) ، ص ص ٧٨٨ـ ٧٨٩ .

(٢٩) تقع صور (أي الصخرة)على بعد ٤٠ كم جنوب صيدا ويرى استرابون أنصور هي أكبر وأقدم مدينة للفينيقيين وهناك أراء عديدة حول تأسيس المدينة ، وقد كشفت عام ١٩٧٤ م عن أول استيطان في صور في مطلع الألف الثالث ق.م ، وتواصل الاستيطان بها فترة خمسمائة عام ,إلا انه هجر ما بين ٢٠٠٠ ـ ١٦٠٠ق.م ، وعادت الحياة إليها في القرن السادس عشر ق.م ، ويبدو أن صور تألفت من مدينتين بحرية هي الجزيرة التي عرفت في كافة ،المصادر باسم صور وبرية باسم اوشو وقد امتد نفوذ هذه الدويلة إلى جبل الكرمل جنوباً والى تخوم صيداشمالاً ، هذا وكان الفرعون تحوتمس الثالث (١٤٩٠ـ ١٤٣٦ق.م) أول من ذكر "صور " في نقوش الكرنك ,على شكل " ض ر " (d r) حيث يحل(d)محل الصاد .. للمزيد ينظر : مهران ، محمد بيومي ، المدن الفينيقية ، (بيروت ، ١٩٩٤) ، ص ص ١٦١ ـ ١٧٠.

(٣٠) الدبن = ٩١ غراماً تقريباً ... ينظر: أديب ، سمير ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، (القاهرة ، ٢٠٠٠) ، ص٦٧.

وقد وصل إلى " جبيل " بعد مضي أربعة أشهر واثني عشر يوما من رحيله من " طيبة " ، ولما كان قد سافر في سفينة تجارية عادية وليس سفينة من السفن الملكية ولم يكن معه أيضا هدايا ثمنية ، وهي المظاهر العادية التي كان يظهر بها المبعوثون المصريون السابقون له ، لهذا رفض استقباله " ذكر- بعل" أمير " جبيل " [٣١]، وبعد مضي ما يقارب ٢٩ يوما ، وافق أمير " جبيل " على استقبال المبعوث المصري ، وبدأ يسأله عن السبب الذي دفع الفرعون المصري أن يرسله على سفينة أجنبية بينما يمتلك مالا يقل عن عشرين سفينة تعمل بانتظام مع جبيل, ظل المبعوث المصوي صامتاً تلك اللحظة ولكنه استجمع أطراف شجاعته عندما سأله " ذكر- بعل " حاكم جبيل عن مهمته فأجاب:

" لقد جئت من اجل أخشاب مركب أمون رع الفخيمة العظيمة ملك الآلهة لقد فعل أبوك ذلك كما فعله جدك وستفعله أنت أيضا " [٣٢].

إن هذه الحادثة تأشر لنا عدة مؤشرات :

١. لم يعتد أمراء الدول التي تربطهم بمصر علاقات تجارية واقتصادية وسياسية أن يظهر المبعوث المصري بهذا المستوى الضعيف ، ولربما جاء رفض الاستقبال للمبعوث المصري ظنا منه أن الفرعون المصري يستهين بشخص الحاكم .
٢. إن هذه الطريقة باستقبال المبعوث المصري ، تبين مدى الضعف السياسي والعسكري الذي كانت تمر به مصر بهذه المرحلة والتي دفعت أمير" جبيل " إن يرفض استقبال المبعوث المصري لمدة قاربت الشهر تقريبا .
٣. يبدو إن مصر كان لها تأثيرا حضاريا في هذه المناطق ، وبدا ذلك واضحا من انتشار اللغة التي كانت وسيلة التفاهم بين المبعوث المصري وحاكم جبيل .

بعدها قرر حاكم " جبيل " أن يعطي الخشب المطلوب منه للمبعوث المصري بعد أن جاء بعض الرسل الذين يحملون الذهب والفضة لـ " ذكر- بعل " ، وفعلا جهزت السفن بالأخشاب ، وعندما أراد " ون ـ آمون " الرجوع إلى مصر ظهرت في عرض البحر عدة سفن لأهل " الثكر" غرضها القبض على " ون ـ آمون " والسبب بلا شك وأخذه للفضة [٣٣]، عندها استطاع أمير " جبيل " أن يحتجز سفن " الثكر" وهرب " ون ـ آمون " مع مجموعة بحارة من " جبيل " ، لكن عاصفة هبت على البحر وألقت بالسفينة على شاطئ جزيرة قبرص ، وبعد اعتراضهم من سكان جزيرة قبرص ، وجد " ون ـ

(٣١) حسن ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص٥٥٥ .
(٣٢) وهد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨.
(٣٣) حسن ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص ٥٥٦ .

آمون " شخصا يجيد اللغة المصرية الذي نقله إلى ملكة قبرص هاتيبا(*Hatiba*) [٣٤] ، وبعد حواره معها ساعدتهم على الرجوع إلى مصر .

" أنني قد سمعت عندما كنت بعيدا في طيبة ، مقام آمون ، إن الظلم يحدث في كل مدينة وان العدالة مصونة في آلآسيا ؛ ولكنني أرى إن الظلم يقع هنا كل يوم ! فقالت ماذا تعني بهذا القول ؟ . فأجبت : إذا كان البحر العاصف والرياح قد ألقت بي على أرضك فلا تدعيهم يأخذونني لأنهم ينوون قتلي ؛ إنني رسول آمون ... وبالنسبة لبحارة بيبلوس فاستدعت الناس فلما وقفوا أمامها : قالت لي " اقضي ليلتك " [٣٥].

تثبت لنا هذه القصة بما لايقبل الشك وجود العلاقات والتأثير المصري في جزيرة قبرص متمثلا ، بمعرفة بعض سكان الجزيرة للغة المصرية القديمة ، والآلهة وبعض مناطق مصر، أي إن هنالك تأثيرات حضارية انتقلت من مصر إلى جزيرة قبرص منذ مدة طويلة سبقت ، وهذا ما أثبتته قصة المبعوث المصري " ون ـ آمون " .

كما توضح هذه القصة إن التجارة بالبحر أصبحت مزعجة لان القرصنة انتشرت بشكل كبير وقامت بها العديد من الأقوام الذين بدأو يهددون سواحل البحر المتوسط وأطلق علهم لاحقا بـ(شعوب البحر) [٣٦] ، إذ يخاطب ملك قبرص (الاسيا) الفرعون " أمنحتب الثالث " (١٣٩٧ـ ١٣٦٠ق.م) برسالته منكرا إن أي احد من أبناء قومه قد اشترك في غارة قرصنة على بلاد " لوكي " ونهبها ، ويلاحظ إن ملك " قبرص " يخاطب الفرعون بلفظ " الأخ " [٣٧].

إن مخاطبة ملك " قبرص " للفرعون بكلمة " الأخ "تعني انه كان ملكاً مستقلا ، كما أنها كانت إحدى الألفاظ الدبلوماسية في المخاطبة[٣٨] ، ولاتعني بالضرورة انه كان مساوٍ للفرعون بالقوة والسلطة .

يبدو إن علاقة ملك قبرص بالفرعون " أمنحتب الثالث "(١٣٩٧ـ ١٣٦٠ق.م) كانت متينة ، وهذا يبدو واضحاً من المراسلات بينهم ، ففي رسالة بعث بها ملك قبرص إلى الفرعون يبلغ فيها سلامه ليس هو فقط بل جميع افرد عائلته وخدمه وكافة أبناء الشعب المصري :

---

(٣٤) للمزيد ينظر: برستد ، المصدر السابق ، ص ص ٣٤٨ـ ٣٤٩.

(٣٥) بريتشارد ، جيمس ، نصوص الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالعهد القديم ، ترجمة: عبد الحميد زايد ، ج١، (القاهرة ، ١٩٧٧) ، ص ص ١٠١ ـ ١٠٩.

(٣٦) للمزيد ينظر : علي ، المصدر السابق ، ص ص ٧٨٦ ـ ٧٨٧ .

(٣٧) برن ، اندرو روبرت ، تاريخ اليونان ، ترجمة: محمد توفيق حسين ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ص ٤٧ـ٤٨.

(٣٨) ينظر: درويش ، مهاب ، البروتوكول في مصر القديمة ، موقع *Bibliotheca Alexandrina* ، ص ص ١٤ ـ ١٥ .

(والى أقاربك وخادماتك وأبنائك وزوجاتك ، وابعث بتهاني إليك على عرباتك العديدة وخيولك ، كما ابعث أيضا بسلامي إلى بلدك) (٣٩).

ويظهر إن " اللوكيين " كانوا يمارسون القرصنة بشكل كبير في البحر المتوسط بالقرب من قبرص والساحل الجنوبي الغربي من بلاد الأنضول ، إذ كانت بلادهم قريبة من هذه المنطقة في جنوب غرب الأنضول ، كما إن الإلياذة ذكرتهم بِـعَدِهم ضمن أعداء لإغريق الاخيين ، كما ذكرت الإلياذة المقاومة التي أبدتها المدن المتحالفة مع الحثيين تجاه هؤلاء الغزاة(٤٠).

كما إن ملك قبرص قد طلب المساعدة من قبل الفرعون المصري " اخناتون "(١٣٦٠- ١٣٤٣ق.م) للمساعدة في مقاتلة " اللوكيين " الذي بدأت غاراتهم تهدد " قبرص " وبدو يستولون على بعض المدن القريبة من نفوذهم كما ورد في رسالة ملك قبرص .

{ **إن شعب لوكي "ليكي" " *Lukki* " يستولون في كل سنة على مدينة صغيرة من بلادي**}(٤١).

يفهم من هذه الرسالة إن ملك قبرص كان قد طلب المساعدة العسكرية من الفرعون " اخناتون " المصري لمواجهة هؤلاء الغزاة ، وهذا يدلل بشكل واضح عمق العلاقة الإستراتيجية العسكرية بين البلدين .

ومن عهد الفرعون "سيتي الأول " (١٢٩٦- ١٢٧٩ق.م) الذي نهج نفس السياسة العسكرية التي سار عليها الفراعنة الذين سبقوه في المحافظة على النفوذ المصري ، إذ ورد في احد نقوشه ، انه اخضع أعالي الفرات والمملكة الحيثية وقبرص لسلطانه(٤٢).

لم تقتصر العلاقات بين قرص ومصر على ما تستورده الأخيرة من نحاس ، بل قامت قبرص باستيراد مادة الفيانس(٤٣)؛ من مصر وتصنيعها محليا وأصبحت هي الُمصَدر

---

(٣٩) فخري ، احمد ، دراسات في تاريخ الشرق الأوسط القديم ، ط٢ ، (القاهرة ، ١٩٨٠) ، ص ٨٥ .

(٤٠) الإلياذة : تعني " قصة اليوم " أو" اليوس " وهي من أشهر ملاحم الإغريق كتبها " هوميروس " ولربما وقعت أحداثها بين القرن الثالث عشر أو الثاني عشر قبل الميلاد ، وتتحدث عن " طروادة " المدينة الأسيوية الواقعة على شاطئ البوسفور ، وتدور حول اختطاف الملكة " هيلين " من قبل الأمير الطروادي " بارس " ، وقد ذكر بهذه القصة العديد من الأقوام المشتركة بالحرب ومنهم " اللوكيين " ...للمزيد ينظر: هوميروس ، الإلياذة ، ترجمة: دريني خشبة ، ط٦ ، (بيروت ، ٢٠١١) ، ص٥ ؛ ص ٩٦ ؛ ص ١٢١ .؛ احمد ، سامي سعيد ، و رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأنضول) ، (بغداد ، بلا) ، ص ص ٢٧٥ ـ ٢٨٨ .

(٤١) علي ، المصدر السابق ، ص ٧٨٤.

(٤٢) عصفور ، علاقات مصر ... ، ص ٩٥ .

(٤٣) الفيانس : هو مركب من مادة مزججة تحيط بنواة من بودرة المرو أو الكوارتز كان المصريون القدماء يستخدمونه في صناعة الحلي و الأواني والتماثيل الصغيرة تعددت ألوانه ولكن المصريون

لعالم البحر المتوسط فيما بين القرنين الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد ، فكان ذلك فرصة للقبارصة للتعرف على آلهة المصريين أ فاختاروا من بينها ما يتلاءم مع طبيعتهم وظروفهم ، ووقع اختيارهم ، بصفتهم تجار على الإله " بس " ، الإله الحامي للتجار والجالب للحظ السعيد (٤٤)، وهذا يؤكد إن العلاقات حينئذ ، قد بدأت شكلها التجاري المتبادل على الصعيد الشعبي ، كما عكست صورة الاندماج بين الشعبين الذين فتحا أمامها للاختلاط والتجانس مما يسهل التفاهم الأفضل والتأثير الأعمق .

إن الدور القبرصي في التبادل التجاري المصري اثر أيضا بالنحت ولذلك تبلور الطراز " القبرصي المتمصر " في النحت وابرز ملامحه الوجوه الكبيرة المجسمة والمكثفة والعيون الجاحظة والأنوف الطويلة والفم المغلق ، وتبنى الأصول الفنية المصرية فصار يعرف باسم الطراز الشرقي القبرصي الجديد (٤٥)، ومنذ أوائل القرن السادس قبل الميلاد وصلت المنتجات القبرصية إلى مدينة " نوكراتيس "(٤٦)، وفي هذه *المدينة عثر على تمثال للإلهة أفروديت(٤٧) يعتقد انه منتج قبرصي مستورد ، ومن*

القدماء استطاعوا صناعة عدد كبيرا من درجات اللون الأخضر ، كل منها له خلطة مخصوصة. تتكون خلطة الفاينس بنسبة ٩٥ % من رمل الكوارتز(رمال بيضاء) ويخلط به نسب أخرة من الطمي و أكاسيد معادن و جير ومواد قلوية . تطحن تلك المكونات جيدا ثم يشكل من عجينة يتم تشكيلها بحسب الرغبة ، ثم تحرق في فرن بعد تغطيتها بطبقة رقيقة زجاجية خضراء تميل إلى الأزرق. كانت تلك الخلطة تستخدم كثيرا في صناعة القوارير والحلي وأوعية التجميل ، بل أحيانا لتزيين جدران المعابد...للمزيد ينظر: فيانس *http://ar.wikipedia.org/wiki/*

(٤٤) للمزيد ينظر : سيد ، عزة فاروق ، الإله بس ودوره في الديانة المصري ،(القاهرة ،٢٠٠٦)، ص ٦٥.

(٤٥) عتمان ، المصدر السابق ، ص ٧١.

(٤٦) نقراطيس أو نوكراتيس وباليونانية: *Ναύκρατις*، بالإنكليزية: *Naucratis* ، وترجمتها بتصرف: " المدينة ذات السطوة على السفن " ؛ پيعمرو *Piemro* بالمصرية حالياً كوم جعيف التابعة لمركز إيتاي البارود ، محافظة البحيرة ، في القطاع الكانوپي من نهر النيل، على بعد ٧٢ كم من جنوب شرق الإسكندرية التي أصبحت فيما بعد عاصمة مصر البطلمية، الإسكندرية. كانت فترة كبيرة من تاريخها المبكر، المستعمرة اليونانية الدائمة الوحيدة في مصر عملت كمركز تبادل وتكامل تجاري وثقافي للفنون والثقافتين اليونانية والمصرية ، نشأت قبل مدينة الاسكندرية بأكثر من قرنين من الزمان وكانت مدينة تجارية كبيرة علي فرع النيل الكانوبي وليست علي البحر المتوسط وإنما كان تتصل بالبحر المتوسط عن طريق فرع من فروع النيل وكان الأكبر بينهم وكان يسمي بالفرع الكانوبي وهي مدينة إغريقية فرعونية وقد أقامها ملوك الأسرة ٢٦ كمستوطنة للإغريق فقط الذين استقروا في مصر فى تلك الفترة من تجار وجنود لأن الجيش المصري وقتها اعتمد بشكل كبير على الجنود الإغريق فقرر ملوك تلك الأسرة عمل مستوطنة خاصة بهم حتى لا تقع حساسية بينهم وسكان البلاد الأصليين من المصريين . للمزيد ينظر :.... مدينة نقراطيس / نكراتيس *http://www.marefa.org/index*

(٤٧) أفروديت *Aphrodite* : آلهة الجمال والسحر الفتان ، وحسب الأساطير فإنها ولدت من زبد البحر قرب شواطئ قبرص ، ولا شك إن عبادة افروديت تنبع من أصلٍ شرقي ، وهذا يؤكد امتزاج المعتقدات

المؤكد إن القبارصة كانوا من بين الأجانب المرتزقة في الجيش المصري في عهد بسماتك الأول(٦٦٤-٦١٠ق.م)[٤٨]، ومن بين التماثيل الحجرية التي عثر عليها في موقع" نوكراتيس " نجد مجموعة كبيرة تحمل سمات الفن القبرصي ، لربما صنع بعض منها في " نوكراتيس " والبعض الآخر استورد من قبرص ، كما أصبحت قرص همزة الوصل بين العالم الإغريقي وبين مصر ، فكانت السفن الإغريقية ترسو فيها قبل أن تكمل طريقها إلى مصر (نوكراتيس) ، ونتيجة لهذا الاتصال فقد عدد من قطع الفخار القبرصي في مصر[٤٩] .

وفي عهد " أمازيس الثاني " (٥٧٠- ٥٢٥ق.م) استطاع المصريون من احتلال قبرص ،وأصبحت هذه الجزيرة تحت النفوذ المصري وتدفع الجزية لمصر ، بالمقابل احتفظ الملوك القبارصة باستقلالهم ، ومن هذه الفترة وجد قبر منقوش عليه صورة وردة اللوتس المصرية ، كما عثر على تمثال يرتدي غطاء الرأس (التاج) الملكي المصري، وفي احد المعابد القبرصية خط على جدرانه كتابة بالخط المصري القديم(الهيروغليفي)، مما يعطينا اعتقاد عن انتشار بعض الإله والعقائد المصرية القديمة في قبرص[٥٠].

يتضح لنا أن مصر أصبحت تتسلم الجزية من جزر البحر المتوسط وتأتي في مقدمتها قبرص بفضل السيطرة البحرية التي باتت الدولة تمتلكها في هذه المرحلة ، وان نشاطهم البحري في كل العصور كان نتيجة طبيعية لتجاربهم في نهر النيل ولهذا عرفوا صناعة السف بكافة أنواعها .

المحور الثاني: العلاقة بين مصر وجزيرة كريت وبحر ايجة.

كريتِ هي أكبر الجزر اليونانية وخامس أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، وموقعها تقريبًا ٣٥° ش ، ٢٤°ج ، وهي تطل جنوبًا على بحر إيجة وعلى رغم أن مساحتها لا تزيد عن ٨٣٣٦ كم مربعًا، وهي في مقدمة جزر البحر المتوسط من حيث أهميتها الحضارية ، إذ دلت الاكتشافات الأثرية التي عثر عليها في جزيرة كريت على امتداد تاريخها بحدود الألف الثالث قبل الميلاد [٥١]،وقد قسم التاريخ الكريتي حسب الأدوات الفخارية التي عثر عليها ، وبالمقارنة مع الفخار في مصر أو بلاد الشام والعراق [٥٢]، إلى ثلاثة عهود هي :

الدينية في مصر ....للمزيد ينظر:جمعة، بديع محمد، أسطورة فينوس وادوبيس، (بيروت، ١٩٨١) ، ص ص ١٣-١٦.

(٤٨) زكي ، عبد الرحمن ، الجيش في مصر القديمة ، (القاهرة ، ١٩٦٧) ، ص ٢٥٤.

(٤٩) حسن ، المصدر السابق ، ج١٠ ، ص ٢٢٢.

(٥٠) عثمان ، المصدر السابق ، ص ص ٧٢- ٧٣.

(٥١) عكاشة ، علي ، وآخرون ، اليونان والرومان ، (أربد ، ١٩٩١) ، ص ٢٣.

(٥٢) للمزيد ينظر : ... محيسن ، سلطان ، آثار الوطن العربي القديم ، (دمشق ، ١٩٨٩) ، ص ص٢٦٥-٨٣ .

العهد القديم ..... دور أول ٣٠٠٠ ـ ٢٨٠٠ ق.م
دور ثاني ٢٨٠٠ ـ ٢٤٠٠ ق.م
دور ثالث ٢٤٠٠ ـ ٢١٠٠ ق.م
العهد المتوسط ..... دور أول ٢١٠٠ ـ ١٩٠٠ ق.م
دور ثاني ١٩٠٠ ـ ١٧٥٠ ق.م
دور ثالث ١٧٥٠ ـ ١٥٨٠ ق.م
العهد المتأخر..... دور أول ١٥٨٠ ـ ١٤٨٠ ق.م
دور ثاني ١٤٥٠ ـ ١٤٠٠ ق.م
دور ثالث ١٤٠٠ ـ ١٣٠٠ ق.م

وفي الدور الأول إلى الثالث من العهد القديم توصلوا إلى صناعة البرونز وبدأ الكريتيون يصدرونه إلى اليونان وبلاد الشام ومصر ، وبذلك ازدهرت تجارة كريت الخارجية[٥٣]، وفي الدور الثالث من العهد المتوسط وبالتحديد في عام ١٧٥٠ق.م حدثت كارثة غريبة في جزيرة كريت ، احتار العلماء في تحديد كنهها وتعليلها ، فقال البعض هزة أرضية ، وقال البعض الآخر بغزو مفاجئ ، في حين رجح طرف ثالث قيام ثورة داخلية ، لان التخريب والدمار لحق بجميع قصور ومباني الجزيرة[٥٤]، وهذا ما نتفق عليه نحن أيضاً .

على انه لم تمضِ مدة خمسين سنة حتى أعيد بناء القصور على مقياس أوسع وبصورة أفخم ، وكان بعض هذه القصور يتألف من خمس طبقات ويحتوي على قاعات عظيمة مزينة بأبدع النقوش والرسوم ، كما ألحقت في ساحات هذه القصور ساحات مسارح كبيرة للتمثيل والمبارزة [٥٥]، ثم حوالي ١٤٥٠ق.م تهدمت القصور في (فايستوس) و (هاجياتريادا) و(تيليسسوس) ، ولم يبقى إلا قصر(كنسوس *Knossos*) الذي يمثل القصر الملكي ، ويقع في الجزء الشمالي لجزيرة كريت ، ويرجح تاريخ بنائه إلى حوالي ١٦٠٠ق.م يقوم على مساحة تصل إلى ٢٠ ألف متر مربع ، ويتكون من أربع طوابق ويحتوي مجموعة كبيرة من الغرف والقاعات ، إن الضخامة غير العادية لهذا القصر ، سواء في المساحة أو في عدد الغرف الموجودة به ونوعيتها تشير إلى انه لم يكن مجرد مقر للسكن الملكي ، وإنما كان إلى جانب ذلك ،مركزاً للإدارة الحكومية بأكملها، كذلك فان هذا القصر لايحتوي على سور ومنه نستنتج مدى سيطرة ملوك "كنسوس " على جزيرة كريت بحيث لم يكونوا في حاجة إلى الحماية التي يمثلها السور ، كما إن الحماية

(٥٣) عكاشة ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣ ـ ٢٤.
(٥٤) عياد ، محمد كامل ، تاريخ اليونان ، ط٣ ، (القاهرة ، ١٩٨٠) ، ج١، ص ٤٢. ؛ فرنان ، جان بيار ، أصول الفكر اليوناني ، ترجمة: سليم حداد ، (القاهرة ، ١٩٨٧) ، ص ١٠.
(٥٥) يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، (الإسكندرية ، ١٩٩١) ، ص ٤٩.

ضد أي هجوم من الخارج كانت موكلة بالضرورة إلى قوات بحرية لابد أنها تتمتع بقدر كبير من القوة والكفاية[٥٦] ، وقد عثر على العديد من اللقى والأواني الفخارية التي وجدت بكثرة في مصر على سواحل الجزيرة ، وهذا يشير إلى ازدهار التعامل التجاري بين كريت ومصر مقارنة بالمناطق الأخرى التي تتاجر مع كريت[٥٧].

نهضت كريت من كبوتها وأقبلت على مرحلة ازدهار ثانية تمتد بين (١٥٥٠- ١٤٠٠ق.م) إذ بلغت حضارتها التي عرفت " **بالحضارة المينوية** " أوجها على الأخص في " **كنسوس** " التي أعيد بناء قصرها الفسيح الفاخر ، نسبة إلى مينوس (*Minos*) وهو اسم احد ملوك كريت القدامى أو لقب كان يحمله ملوك هذه الجزيرة كلقب " فرعون " في مصر القديمة [٥٨].

استمد ملوك كريت سلطتهم من الآلهة فهو الكاهن الأعلى ، يحمل شارات ملكية مكونة من العصا وزهرة الزنبق والفأس المزدوج ، وجرت العادة بان يجدد الملك سلطته الإلهية كل تسع سنوات مرة ، وذلك بالصعود إلى الجبل المقدس والدخول إلى مغارة الإله الثور والاتصال به ، فإذا كان قديرا وكريما يخرج إلى الناس سالما معافى ، وإلا فانه يزول ولا يخرج ويعين غيره[٥٩].

ونحن نرجح إن ملوك كريت تأثروا بشكل كبير بنظرية الحق والتفويض الإلهي التي كان يتمتع بها الفرعون في حكم مصر .

تعود العلاقات بين مصر وكريت لفترة مبكرة إلى حوالي الألف الثالث قبل الميلاد تقريباً ، وهذه المرحلة في تاريخ كريت تقارب عصر بناء الأهرامات في مصر ، إذ

---

(56) *Bury , J. B., A History of Greece , 3rd , (London , 1951) , pp. 25-31.*

(٥٧) يحيى ، المصدر السابق ، ص ٥٣.

(٥٨) عن نشأة مينوس (*Minios*) : تخبرنا الأساطير اليونانية إن " اجينور " (*Agenor*) ملك مدينة " صور " له ابنة تدعى " يوروبي " (*Europe*) ، ولربما سميت باسمها " قارة اروربا " وقد رآها زيوس ذات مرة وهي تتنزه فاغرم بها ، ولكي يفوز بها فقد تقمص شكل ثور وديع لطيف ، واخذ يقفز من حولها قفزات رشيقة وهي تمشي على الساحل الفينيقي، وأخيرا تمكن من إغرائها بالركوب فوق ظهره ، وفجأة قفز في البحر حاملا حبيبته الى كريت ، وهناك انجبت منه ثلاثة أولاد ، " مينوس " و " رادامانت " و " ساربيدون " وقد أصبح الأخير ملكا على " ليكيا " (بآسيا الصغرى) ، أما " رادامانت " فقد انتقل الى " جزر المباركين " في الغر شبيه بالجنة ، أما " مينوس " فقد أصبح ملكا على كريت وأصبح كل الملوك يحملون هذا اللقب ... للمزيد ينظر: نيهارت ، أ . أ . ، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ، ترجمة:هاشم حمادي ، (دمشق ، ١٩٩٥) ، ص ص ١٤٠-١٤٤. *Grant , Michael , Myths of The Greeks and Romans , (London , 1995) , pp.160-163.*

(٥٩) للمزيد ينظر : بارندر ، جفري ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة ، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام ، (الكويت ، ١٩٩٣) ، ص ٥٠-٥٦ .

حاول علماء التاريخ المقارن[٦٠]، إثبات علاقة مباشرة بين البلدين معتمدين على الآثار المتبادلة ، ولكن من المرجح إن الاتصال بين البلدين لم يكن مباشرا في هذه الفترة بل كان يتم عن طريق طرف ثالث ، وهم التجار الفينيقيون[٦١]، تدل الكشوف الأثرية على احتمال وجود بعض علاقات تجارية معينة بين مصر وجزر البحر الأبيض المتوسط ، ولا سيما بين مصر وجزيرة كريت منذ عهد ما قبل الأسرات وكل ما لدينا من المعلومات ينحصر في المواد الأثرية فقط ، على حين أن البعض الآخر كان على الضد إذ نظر إلى هذه الكشوف نظرة سطحية دون أن يعيرها أي اهتمام جدي ، وعلى الرغم من كل ذلك فإنه توجد بعض العلاقات بين مصر وكريت ولكن يجب ألا نبالغ في أهميتها ، فقد كشف في مقابر العهد الطيني[٦٢]، بعض أنواع من الفخار يعتقد هو من أشكالها وطراز صنعها أن موطنها الأصلي جزر بحر إيجة (كنوسوس) ، من جهة أخرى يوجد بالمتحف البريطاني آنية صغيرة من الفخار الأسمر اللون المحزز كشف عنها في انتباروس يدل نموذج صناعتها على أنها(*Antiparos*) مصرية بدون شك ، ويرجع عهد صناعتها إلى ما بين الأسرتين الثالثة أو الرابعة (٣١١٠- ٢٦٦٥ق.م) [٦٣]، هذا إلى أنه عثر على أوانٍ في مصر وجد لها مثيل فيما كشف عنه في حفائر سهل مسارا (*Messara*) وفي كنوسوس ، ففي الأخيرة عثر السير" آرثر إيفا نز" على قطع ذات أهمية أثرية بعضها أجزاء آنية من الديوريت،بينها وبين الأواني التي عثر عليها في عهد الملك"سنفرو"(٢٥٢٠- ٢٤٧٠ق.م)

---

(٦٠) التاريخي المقارن : هو أسلوب في العلوم الاجتماعية يدرس الأحداث التاريخية لإيجاد تفسيرات تكون صحيحة بعد وقت ومكان معينين ، أما عن طريق المقارنة المباشرة لأحداث تاريخية أخرى وبناء على مقارنات للعمليات الاجتماعية عبر الأزمنة والأمكنة فهي تتداخل مع علم الاجتماع التاريخي ...للمزيد ينظر:

Comparative and Historical Sociology Section... http://www.asanet.org/sectionchs/

(٦١) ارتبطت الحضارة المصرية بعلاقات وطيدة مع المدن الفينيقية الكنعانية، في ساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي لاسيما مع جبيل التي تاجرت معها بأخشاب الأرز وهو ما جعل أسطورة أوزوريس المصرية ورحيل إيزيس إلى جبيل تمتزج بعبادة أدونيس الكنعاني في مدينة فاروس المصرية (الإسكندرية) ، كان الفينيقيون قد اهتموا بالتجارة في كافة أصقاع البحر المتوسط حيث كانوا يغادرون ديارهم بحثا عن المعادن المتوافرة في مناطق عدة كالذهب والفضة ثم القصدير، ليقيموا علاقات طيبة ومثمرة مع سكان المناطق التي وصلوا إليها، فما انفكت أن وصلت سفنهم إلى مناطق عدة خاصة الجزر منها قبرص وكريت ... ينظر: الماجدي ، المصدر السابق ، ص.٢٥.

(٦٢) العهد الثيني أو الطينيي : نسبة إلى " طينة أو ثينيس " التي تقوم على أطلالها أو بالقرب منها مدينة " جرجا " ، ويتألف من السلالتين الأولى والثانية (٣١١٠- ٢٦٦٥ق.م) تقريبا وتؤكد قوائم تورين وأبيدوس كون الملك (ميني أو مينيس) أو من حكم في هذه الفترة .... للمزيد : علي ، رمضان عبده ، حضارة مصر القديمة ـ منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية ، (القاهرة ، ٢٠٠٤) ، ص ص ٣٠٣-٣٠٤.

(63) *Hall,H.R.," Relations of Aegean with Egyptian Art " in JEA, NO.1, 1914,P.114.*

شبه عظيم وقد عثر على أوان أخرى من نموذج نفس العصر في آسيا الصغرى(٦٤)، وأهم من كل ما سبق أنه قد عثر على أختام على شكل أزرار في مصر في عهد الدولة القديمة وكشف عن مثيلاتها في البحر الأبيض المتوسط ، إذ ذكر في ورقة بردي محفوظة الآن في برلين ويرجع تاريخها إلى الأسرة الثانية عشرة، أن هذه الجزر كانت معروفة سماعًا لدى عصر الدولة القديمة ، وقد جاء ذكر سكان هذه الجزر " **حاو- نبو** " H3w-nbwt (أي الشعوب المحاطة بالمياه) في متون الأهرام ، حتى إن " ماسبرو " قال عنهم " إن وجود هؤلاء القوم كان معروفًا منذ أمد بعيد قبل تدوين متون الأهرام "(٦٥)، ومن الشواهد المؤكدة لهذه العلاقات اكتشاف كثير من المصوغات المصرية ، وبالأخص التحف المصنوعة من العاج في كريت (٦٦).

ولعل أهم الرحلات البحرية المهمة في عهد الدولة القديمة (٣١٥٠- ٢١١٧ق.م) ، هي تلك الرحلة التي قامت بها أربعون سفينة مصرية من شواطئ مصر إلى سواحل فينيقية من اجل جلب أخشاب أشجار الأرز في عهد الملك " سنفرو " (٢٥٢٠- ٢٤٧٠ق.م)، الذي بنى سفناً متعددة بلغ طول بعضها حوالي (٥٦ مترا) ، استعمل بعضها لتنشيط حركة التجارة مع البحر المتوسط (٦٧)، إذ كانت السفن المصرية تبحر إلى جبيل في هذا العهد، وكذلك كان يجلب إلى مصر الزيت من جزيرة كريت، وهناك نقش آخر على جانب عظيم من الأهمية وهو لـ " خنوم حتب":

" إنه أنا الذي ظهرت مع أسيادي، الأمراء وحاملي الختم المقدس " تيتي وخوى " في جبيل " (٦٨).

ولم يكن خط الإبحار من مصر إلى كريت مباشرة عبر قلب البحر المتوسط ، بل كان البحارة القدماء يفضلون السير بمحاذاة الشاطئ ضمانا للأمن من جهة ، وللتسوق في كل مرحلة من مراحل الرحلة ، وعلى ذلك فان الرحلة كانت تبدأ من كريت إلى الساحل السوري ثم تبحر جنوبا بمحاذاة هذا الساحل ثم تتجه غربا بمحاذاة الشاطئ المصري ، وليس من المستبعد إن تمتد الرحلة إلى شواطئ ليبيا ثم تعود من ليبيا مباشرة إلى كريت

---

(64) *Evans, Arthur J., The Palace of Minos - a comparative account of the successive stages of the early Cretan civilization as illustred by the discoveries at Knossos , (London , 1921) , part.1 , pp.54-55.*

(٦٥) حسن ، المصدر السابق ، ج٢، ص ١٩٩.

(٦٦) عكاشة ، المصدر السابق ، ٢٠.

(٦٧) صدقي ، المصدر السابق ، ص ص ١٠-١١ .

(٦٨) خنوم حتب (٢٤٩٤-٢٣٤٥ق.م): كان حاكم من حكام الإقليم ١٦ في صعيد مصر عاش إبان عهد الملك سنوسرت الثانى ليه مقبرة مشهورة في بني حسن تصورت على جدرانها مناظر من الحياة أليوميه في مصر القديمة ، و مناظر ثانيه بتصور قبيلة جت مصر من آسيا و كان يقودها رجل اسمه " ابشاى " ... ينظر: حسن ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣١.

لقرب المسافة بينهما ، واهم ما يميز هذه الفترة الحضارية إن كريت كانت تعتمد بشكل كبير على استيراد المواد الخام من بقية مناطق الشرق الأدنى وبالأخص فينيقيا وقبرص ومصر(٦٩).

أما في عهد الدولة الوسطى (٢٠٦٦- ١٧٨١ق.م) ، نجد الكتابات المصرية تشير إلى مشاركة الكريتين والقبارصة وسكان بحر ايجة في بناء هرم " سنوسرت الثاني " (١٨٩٦- ١٨٨٧ق.م) وهرم " أمنمحات الثالث " (١٨٤٩- ١٨٠١ق.م) ، ومما يدل على ازدياد العلاقات بين البلدين إن أمراء " كنسوس " في هذا العهد قد اقتدوا بالفراعنة في إدخال المرتزقة (النوبيين أو الكوشيين أو الليبيين) في حرسهم الخاص(٧٠)، ولا أدل من ذلك الرسوم التي عثر عليها في " كنسوس " تصور ضابطا كريتيا يسير في استعراض عسكري ووراءه جندي أسود(٧١).

استمرت العلاقات وثيقة في عهد " الهكسوس "(٧٢)، إذ عثر على آنية من الحجر في قصر " كنسوس " عليها شارة ملك " الهكسوس " " خيان " (حوالي ١٦٦٣ق.م) ، وقد بلغت قوة العلاقة بين مصر وكريت درجة كبير من التقارب والاتساع لدرجة اعتقد إن كريت أصبحت تابعة لمصر، استنادا إلى نقش يعود لزمن " تحتمس الثالث " (١٤٧٥- ١٤٣٥ق.م) يصور وفود الأمم الأجنبية التي جاءت إلى مصر لتقديم الهدايا إلى الفرعون ، ومن بين هذه الوفود ، وفد (كفتي) ، كما تؤكد بعض الكتابات المصرية أيضاً إن أسطول (كفتي) قد اشترك مع أسطول (بيبلوس) في نقل الأخشاب إلى مصر لحساب الفرعون (٧٣) .

---

(٦٩) الناصري ، سيد احمد علي ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم - (من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر ، (القاهرة ، ١٩٧٦) ، ص ص ٣٩- ٤٠ .

(٧٠) العنزي ، نور الدين عبد القادر خلف ، الجيش المصري في عصر الدولة الحديثة العصر الإمبراطوري (١٥٧٠-١٠٨٥ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ص٦٨-٧٤.

(٧١) عياد ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٧٢) أن كلمة الهكسوس مكونة من كلمة "حق" و"خاسوت" وتعني ملوك الرعاة و"هك" معناه في اللغة الهيروغليفية ملك و "سوس" معناها في اللغة الدارجة "رعاة" وقد خالف كثير من المؤرخين هذا التفسير وقرروا أن كلمة "سوس" مشتقة من كلمة مصرية قديمة معناها "البلاد الأجنبية" وعلى هذا قالوا أن "هكسوس" معناها (حكام البلاد الأجنبية). وأصل هؤلاء ومهدهم من القضايا التي لا تزال موضوع خلاف بين المؤرخين فمنهم من ذكر أنهم أما من أصل جزري أو من أصل فينيقي ولكن يتضح من أسماء ملوكهم أنهم خليط من شعوب هندو أوربية وأخرى جزرية.... للمزيد ينظر: العنزي ، المصدر السابق ، ص ص ٤-١١.

(٧٣) عكاشة ، المصدر السابق ، ص ٢٠.

وتأكيدًا على صلات مصر بجزر بحر إيجة وربما سيادتها عليها، نجد الملكة " إعح حتـپ " أم " أحمس الأول " ، والتي يبدو أنها لعبت دورًا هامًا أثناء حرب التحرير، وكان لها مركز قوى أيام حكم ابنها وصفت بكتابة على لوحة في " الكرنك " جاء عليها: **" امدحوا سيدة البلاد ، وسيدة جزر البحر المتوسط ، فاسمها محترم في جميع البلاد الأجنبية ، وهي التي تضع الخطط للناس ، زوج الملك وأخت الملك ، عاشت متمتعة بالحياة والسلامة والصحة، وهى أخت ملك وأم ملك ، وهي العظيمة القديرة التي تهتم بشئون مصر، وهي التي جمعت جيشها ، وحمت الناس، وأعادت الهاربين، ولمت شتات المهاجرين، وهَدأت ما حل في نفوس أهل الصعيد من خوف، وأخضعت من كان فيه من عُصاة ، الزوجة الملكية "إعح حتـپ" لها الحياة "** (٧٤).

ويتضح من النص مدى الدور الذي لعبته هذه الملكة في تلك الفترة من تاريخ مصر في البحر المتوسط ، ونظراً للنفوذ المصري على جزر البحر المتوسط ، أراد الكريتيون التودد من الملكة " إعج حتـپ " فمنحوها لقب " سيدة الحاو ـ نبو " تشريفا لها (٧٥).

لقد كان المصريون يميزون بوضوح بين سكان (كفتي) أي كريت ، وبين سكان (الآسيا) أي قبرص ، ثم سكان جزر بحر ايجة وشواطئه الذين يسمونهم بـ (أهل الدوائر) ، ويظهر أن تقدم الكريتين في فن الرسم أخذ يؤثر في مصر كما نستدل على ذلك من صورة في قصر " أمنحتب الرابع "(١٣٥٢ ـ ١٣٣٦ق.م) في تل العمارنة يتجلى فيها الاقتباس الطبيعي الذي كان سائداً في كريت (٧٦).

ومما يؤكد وجود علاقة بين المصريين وبين جزر بحر ايجة ، ورود اسم مصر في أسطورة اختطاف باريس للأميرة الإسبارطية (هيليني) في حدود القرن التاسع قبل الميلاد ، إذ إن السفينة التي أقلعت بهم من إسبارطة إلى طروادة على ساحل آسيا الصغرى ، عرجت على الموانئ الشرقية في قبرص وفينيقيا ومن ثم اتجهت إلى مصر (٧٧).

وظلت هذه العلاقات في جوهرها تجارية اقتصادية حتى حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد عندما اختفت كلمة (كيفيتو) من النصوص المصرية ، إذ إن هذه الكلمة لم يعد لها أي ذكر في النقوش المصرية منذ عام ١٣٥٠ق.م (٧٨)، ومنذ عصر تحتمس الثالث (١٤٩٠ـ١٤٢٦ق.م) بدأت الوثائق المصرية تشير إلى شعوب (وسط البحر) وتشير إلى

---

(٧٤) ينظر: عصفور، محمد أبو المحاسن ، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم ، (القاهرة ، ١٩٦٦) ، ص ص١١٣-١١٤ . ؛ أديب ، المصدر السابق ، ص ص١٥٦-١٥٧.

(٧٥) سعدالله ، محمد علي ، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة ، (الإسكندرية ، ١٩٨٨) ، ص ٥٠.

(٧٦) عياد ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

(٧٧) خشبة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧.

(٧٨) الناصري ، المصدر السابق ، ص٤١ .

الكريتيين والميكينيين (نسبة إلى مدينة ميكينا أو مسينيا في وثائق أخرى) ، ومرجع ذلك هو عدم استطاعة المصريين التمييز بين الشعبين عندما بدأ الميكينيون بالظهور في البحر بجوار الكريتيين وحذوا يتصلون بالشعوب المحيطة بهم ، وما لبث نجم الكريتيين أن أنطفا فجأة ـ نتيجة غزو مفاجئ أو حدث غامض لم يجد الكريتيون معه وقتا لوصف ما حدث لهم ـ متيحا المجال للمكينيين لاحتلال محلهم ، وهو الذين أطلق عليهم المصريون اسم " الدناويين "[٧٩].

ثم اكتسحت قبائل الدوريين الجزيرة حوالي عام (١١٠٠ق.م) فطمست ما بقي فيها من معالم الحضارة ، وأصبحت الجزيرة يونانية كلها تتكلم اللهجة الدورية عدا بعض بعض المقاطعات الصغيرة في زاويتها الشرقية [٨٠].

لم تنقطع العلاقات بين مصر وبين جزيرة " كريت " على الرغم من السيطرة الدورية عليها ، إذ لم تقتصر سيطرة فراعنة الأسرة السادسة والعشرين (٦٦٣ـ ٥٢٥ق.م) على قبرص بل خضعت لنفوذها سواحل جزر بحر ايجة واستمرت علاقاتها التجارية المتبادلة مع جزيرة " كريت " ، فنجد الملك " أحمس الثاني" (٥٨٩ ـ ٥٢٥ق.م) منح مدينة " نقراطيس " للإغريق من اجل الإقامة والاستيطان وجعلها الفرعون المصري المركز التجاري الوحيد الذي يتم من خلاله الحركة التجارية من والى مصر ، ففي نص رسالة أرسلها أحمس الثاني إلى الإغريق[٨١]:

{**إلى قوريني أرسل تمثالا إلى أثينا مغطى بالذهب مع صورة مرسومة له، والى ليندوس تمثالين لأثينا من الحجر ووهب لهيرا في ساموس تمثالين لنفسه من الخشب، وبعثت إلى ساموس لتوثيق صلات الود بين الملك المصري وبين(طاغية ساموس)** }[٨٢].

---

(٧٩) عكاشة ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٨٠) عياد ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

(٨١) اسم بلاد الإغريق (Greece) وهو اسم أطلقه الرومان على كل البلاد وتحديداً على المناطق التي سكنتها قبيلة الجراينين ، وهم جماعة سكنوا شرق إقليم بؤتيا من (ابيلا) واشتركوا مع أهل اخيلس (أخيل) في تأسيس مدينة سميت بـ(كوماي) (Gumay) ، وسميت كذلك ببلاد اليونان العظمى (Magma– Graecia) ويطلق هذا الاسم على جميع المستوطنات اليونان التي استقرت في جنوب شرق ايطاليا ، ومنها جاءت تسمية الإغريق نسبة إلى هذه البلاد ... للمزيد ينظر: الجندي ، إبراهيم عبد العزيز ، معالم التاريخ اليوناني ، (القاهرة ، ١٩٨٨م) ،ج١، ص٣.

(٨٢) بوليكراتس (٥٣٥ ـ ٥١٥ق.م) هو طاغية ساموس الذي اكتسب شعبيّة بتبرّعاته للفقراء، واستغلّ مهرجان هيرا، الذي احتفل به خارج أسوار المدينة، ليجعل من نفسه سيّداً عليها...ينظر:.الجلبي ، سهى صلاح توفيق ، الأحوال السياسية والحضارية في مصر القديمة الأسرة " ٢٦ " (٦٦٣ـ ٥٢٥ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٤ ، ص ١١٤.

وقد ذكر هيرودوت أن أحمس الثاني تزوج من أميرة كريتية ، من اجل توثيق علاقات الود مع الإغريق ، ولذلك عدوه أكثر الملوك الصاويين(٨٣) حنكة وحصافة وخلعوا عليه لقب " *Phihellene* " وأشادوا بنجاحه في تحقيق السلم الداخلي بين المصريين وبين الإغريق في ظروف عسيرة ودون التضحية بمصالح اقتصادية أو عسكرية(٨٤) .

لقد ظلت حضارة كريت مزدهرة وغنية وقوية على مدى ألف وخمسمائة عام وهي العمر الذي يقدره علماء الحضارة بعد أن عكفوا على دراسة كل كبيرة وصغيرة أخرجتها الحفائر الأثرية أو استخرجت من بين نصوص التراث الأدبي القديم ، كما إن نجاح علم المصريات له الأثر في إكمال الصورة عن حضارة كريت لان الحضارة المصرية بعصورها الثلاث تكاد أن تعاصر حضارة كريت ، إذ إن التحريات الأثرية التي قام لها البريطانيون في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين في المدن المصرية القديمة أخرجت مصنوعات كريتية أمكن إعطائها تقديرات تاريخية محددة(٨٥).

إذ وردت في الكتابات التي عثر عليها في كنسوس عددا من أسماء الشعوب الشرقية التي ذكرت بالوثائق التجارية فذكرت " مصري " *" Misirayo "* كما ذكرت كلمة " قبرص " *"Arasiyo "* ، كما اقتبسوا بعض العلامات المصرية القديمة (الهيروغليفية) إذ بلغت نحو إحدى عشرة علامة سجلت على أختام حجرية مينوية ، وبالتالي فهو دليل على تأثر أهل كريت بالكتابة المصرية وأدواتها ، وهو ما تعلموه إما من تقليدهم للجعلان المصرية وما سجل عليها التي وجدت في كريت ، أو عن طريق التجار الإيجيين الذين تعاملوا مع مصر مباشرة فنقلوا عن أهلها كتاباتهم وأشكال علاماتها (٨٦) ، وهذا يؤكد الاتصال المباشر بين الفراعنة في مصر والمينوسيين في (جمع مينوس) في كريت ، ووصلت سفن التجار الكريتيين (الكفتيو كما سماهم المصريون) إلى الشواطئ المصرية ، يبدو من الواضح كانت لهم جالية مقيمة في مصر ، وبازدياد قوة الأسطول المصري وفرضه السيطرة على شرق البحر المتوسط ، ازدادت التجارة والتبادل التجاري بين البلدين ، ووجد التجار الكريتيون في السلام المصري فرصة للعمل في ظلاله فباركوا هذا السلام

---

(٨٣) صا الحجر : تسمى هذه المدينة بـ(خنت إياب) في اللغة المصرية القديمة وفي العربية " صان " ، وعند الإغريق باسم " تانيس " وأضيفت إليها الحجر لكثرة البقايا الحجرية في المنطقة ... ينظر: البربري ، احمد محمد ، عواصم مصر القديمة ، (الإسكندرية ، ٢٠٠٨) ، ص٣.

(٨٤) صالح ، عبد العزيز ، الشرق الأدنى القديم ـ مصر والعراق ، (القاهرة ، ١٩٦٧) ، ج١ ، ص ٣١٣.

(٨٥) الناصري ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(86) *Edwin , M. Yamauchi , Greec and Bablon – Early contacts between the Aegean and Near East , (Michigan , 1967) , p.33.*

واعترفوا بسيطرة مصر وباركوها وقدموا الهدايا للفرعون المصري رمزاً للسلام حفاظا على تجارتهم سواء في مصر أو في مناطق النفوذ المصر(٨٧).

وفي مجال الدين نجد عبادة الإله " آمون " تنتشر وبخاصة في كريت ، كما نقشت الإلهتان " تاورت وواجت " على سطح الأواني الفخارية المينوية ، وبعض الجعلان ، إذ صورت " تاورت " على احد الجعلان المينوية رافعة إحدى يديها وممسكة سكينا بالأخرى ، وعثر للإلهة " واجت " على تمثال في كنسوس(٨٨)، ومن الإله التي انتشرت بشكل كبير عند الإغريق هو الإله "سرابيس" ، إلا انه احتفظ بأصله المصري بالرغم مما ادخل على هذا المعبود من الصفات الهيلينية ، وكانت طيور الاوز تقدم كقرابين لسرابيس ، وقد حظي سرابيس مكانة عظمى بين الناس لنظرا لاعتقادهم انه يقوم بمعجزات جليلة لأنه يشفي المرضى ، وشبه بالمعبود اسكليبيوس معبود الشفاء عند الإغريق(٨٩).

ويتجلى التأثير المصري على الفن الكريتي في مجالات متنوعة ، فالأشكال الحلزونية التي تستخدم كثيرا ضمن العناصر الزخرفية ، تلك التي نسب ظهورها لأول مرة في كريت ثم انتقلت منها إلى مصر لاحقا ، إذ كشفت حفائر "قاو"(٩٠)،عن جعلان زينت بقليل من رسوم حلزونية بدائية تؤرخ بعصر قبيل الأسرات في مصر ، كما اقتبس الصانع الكريتي فن صناعة الأواني المصرية الحجرية والأواني القاشاني ، وكذلك الخرزات بأشكالها المتنوعة ، إذ كشفت في أبيدوس عن مجموعة من الفصوص تؤرخ بعصر قبيل الأسرات في مصر ، كما قلد المينويون صناعة الخناجر المصرية التي انتقلت إلى كريت عبر جبيل(٩١).

وعثر في بلاتانوس(٩٢) على جعل من الحجر الجيري الأبيض عليه منظر يمثل المعبودة "تاورت " وحولها بغض الخطوط الحلزونية ، ويرجع إلى الأسرة الثانية عشرة ، كذلك عثر على فخار كريتي في مدينة " اللاهون " من عهد سنوسرت الثاني (٩٣)، ومن عصر الدولة الحديثة عثر على خنجرين كبيرين في مقبرة الملكة " أعج حتب " " أحمس الأول " ، وعلى خنجر ثالث لابنها " كامس " ، والثلاثة تحمل رسوما

---

(٨٧) الناصري ، المصدر السابق ، ص ص ٤٠- ٤١ .

(88) *Hall ,op…cit, p.117* .

(٨٩) علي ، رمضان عبده ، حضارة مصر القديمة ـ منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية ، (القاهرة ، ٢٠٠٥) ، ج٣ ، ص ص ٤٩٩-٥٠٠.

(٩٠) قاو : أنتينوبوليس وحالياً الشيخ عبادة (على الضفة الشرقية لنهر النيل جنوب ملوي بمحافظة المنيا ... للمزيد ينظر: أنتينوبوليس /*http://www.marefa.org/index.php* .

(91)*Evans ,op…cit, p.201.*

(٩٢) بلاتانوس : (*Πλάτανος*) هي مدينة في هانيا في مقاطعة نيسيا أيغيو في كريت... ينظر: *http://ar.wikipedia.org/wiki.*

(٩٣) علي ، المصدر السابق ، ص ٦٠٢.

لمناظر صيد اتبع فيها قواعد الفن الكريتي الذي يميل إلى إظهار الأجسام ممدودة رفيعة، والذي يعني بإظهار حركات الجسم في شكل طبيعي في شكل منظور(٩٤)،

وفي المقابل شاعت في نقوش بعض الجعلان المصرية ، وزخارف سقوف بعض مقابر العصر أنماطا فنية إيجية ، فكانت الأشكال الحلزونية ، والتركيبات الزخرفية الثلاثية المكونة من خطوط مقوسة الشكل ، وكذلك التركيبات الرباعية المكونة من الخطوط المقوسة ، وزخارف على هيئة خطوط حلزونية ومقوسة مركبة جعلت معا في تناسق بديع(٩٥).

كان بحكم ما عثر عليه من آثار مصرية متنوعة في كل من كريت وجزر بحر ايجة ، وبالمقابل من آثار إيجية في مصر ، وما تأثر به الفنان الكريتي من أنماط فنية وثقافة مصرية أن توثقت العلاقات بين جزر بحر ايجة ومصر بحضاراتها العريقة ، وتعبر كل هذه الشواهد عن مدى التأثير الذي مارسه الفن المصري في ذلك الوقت على الفن الكريتي والإيجي .

الاستنتاجات .

- بدأت مصر علاقاتها مع جزر البحر المتوسط منذ فجر التاريخ ، ولا أدل على ذلك معرفتهم صناعة القوارب المختلفة ، كما إنهم عربوا البحر وأطلقوا عليه " الأخضر العظيم ".
- كان من استمرار العلاقات بين مع وقبرص وكريت وجزر بحر ايجة أن انتشرت المؤثرات الحضارية المصرية في مجال الفنون إذ حاكى فنانوا هذه المناطق الأساليب الفنية المصرية ، واقتبسوا بعض أنماطها وان كانوا قد حوروا بها بما يتلائم وسماتهم الفنية .
- إن ازدياد التماس الحضاري بين مصر وجزر البحر المتوسط ، أدت إلى انتشار اللغة المصرية (الهيروغليفية) ، بالإضافة إلى الأثر الديني المتمثل بانتشار بعض الآلهة المصرية.
- إن ازدياد الاتصال بين مصر وسكان جزر البحر المتوسط تعدى والمؤثرات الحضارية ، وظهر في شكل هجرات بشرية ينتقل فيها سكان هذه المناطق لمصر ، وقد أدى في الأسر المتأخرة من تاريخ مصر إلى بناء مدن خاص بهم كنقراطيس ، وأصبحوا أيضا جزء من المجتمع المصري القديم .
- استطاعت مصر من أن تفرض نفوذها على سكان جزر البحر المتوسط (قبرص وكريت وبحر ايجة) وتأخذ منهم الضرائب نتيجة لازدياد نفوذها وقوتها البحرية والسياسية .

---

(٩٤) المصدر نفسه ، ص ٦٠٤.

(95) *Evans ,op…cit, p.205* .

- ميز المصريون القدماء بين سكان جزر البحر المتوسط من كريت (كفتو) ، وقبرص (الاسيا) ، والـ (الحاو ـ نبو) وهم سكان الأراضي المحاطة بالمياه (يعني الجزر) .
- إن علاقات مصر مع قبرص وكريت وحوض البحر المتوسط ، كانت علاقات ود وصداقة ، وهي بالدرجة الأولى علاقات تجارية لتوفير المواد الأولية التي تشتهر بها هذه المنطقة وفي مقدمتها النحاس .
- أدت السفن الفينيقية دور الوسيط في نقل المؤثرات الحضارية بين مصر وجزر البحر المتوسط لبعض الفترات الزمنية .
- لقد أشارت القصص الأدبية التي ظهرت في هذه المرحلة إلى العلاقة بين مصر وبين قبرص أو كريت وجزر البحر المتوسط ، وهي تعطينا دليلا واضحا عنة عمق العلاقة التي حظيت بها مصر مع سكان تلك المناطق .
- تأكيدا للنفوذ المصري على منطقة حوض البحر المتوسط أن نالت الملكة " أعج حتب " سيدة البحر .